شواهد " السيوطي " القرآنية فى المُقدِّمات النَّحْوية

إيهـــاب محروص محمـــد عثمان (*)

مقدمة:

الحمد لله المتفضِّل على عباده بنعمه السابغة، والمنعم عليهم بمننه الكاملة، المبدع الخلق بقدرته، المتقن آياته بحكمته، الذي خلق أصناف الخلق، وفضّل بعضهم على بعض درجات. وأشهد أن لا إله إلا الله البرّ الكريم، الرؤوف الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه وسائر الصالحين.

أما بعد...،

فإنَّ القرآنَ الكريمَ كان، وما يزالُ، وسيظلُّ ميداناً رَحْباً ورافِداً مِعطاءً للدارسين يَستمِدُّون من نُصوصهِ الثَّرَّةِ ما يَبغونَه من مادةٍ علميةٍ لدراساتهم وفي جميع المجالات، ولا سيَّما اللغويَّةِ منها.

ومنذ أن وفَّقني الله في أن أكونَ أحدَ طلبةِ الدراسات العُليا، كانت تمتلكُني الرغبةُ في دراسةِ موضوعٍ، أخدمُ به كتابَ الله تعالى، وبعد بحثٍ وتقصٍّ ومراجعةٍ مع النفس، رأيتُ أنْ أدرُسَ شواهد " السيوطي " القرآنية فى المُقدِّمات النَّحْوية.

ولعل أهمية هذه الدراسة راجعة إلى أنها تطلعنا هذه الدراسة على جانب مهم من جوانب ازدهار تراثنا الإسلامي اللغوي، بغرض بيان أن العصر المملوكي لم يكن عصر ضعف واضمحلال وتخلف ثقافي، بل كان عصر ازدهار وعلم وثقافة فهو عصر الموسوعات. وتنبيه الدارسين في مجال اللغة والنحو إلى مصادر أخرى غير تلك التي اعتادوا عليها.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثى في المكتبات الورقية، واطلاعي على المواقع الإلكترونية، لم أجد دراسة سابقة لدراستي هذه، ولكنني وجدت بعض الدراسات القليلة جدا، **لها صلة ما بموضوع دراستي**، أهمها ما يأتى، بحسب الترتيب التاريخي:

- اختيارات **السيوطي** في كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع دراسة نحوية تحليلية، أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [شواهد السّيوطي (٨٤٩هـ – ٩١١هـ) القرآنية في (هَمْع الهوَامِع شَرْح جَمْع الجَوَامِع) "دِرَاسة نَحْوية تَحليلية"]، وتحت إشراف: أ.د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. محمود حمدي أحمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

- الترجيحات النحوية لجلال الدين **السيوطي** في كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع ودراسة وتحليل، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حزام المقرمى، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية-السودان،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

أسباب اختيار الموضوع:

كانت هناك أسباب عدة، دفعتني لدراسة هذا الموضوع، أهمها ما يأتي:

أولًا- كون القرآن الكريم من أجل العلوم وأشرفها؛ ولذلك أراد الباحث أن يكون بحثه خاصا بعلوم القرآن الكريم.

ثانيًا- أهمية هذا الكتاب مما دفعني للبحث فيه ومحاولة التعرف على مضمونه ومنهجه ومميزاته عن كتب النحو الأخرى.

ثالثًا- النص القرآني هو اللغة العربيـــة الأكثر فصاحـــة غنى بكل الظواهـــر النحوية واللغوية، فمتى يُعمِل الباحث عقله ولغته في آياته، يجد فيها ما يصبو إليه من الظواهر، ولن يعدم فيه من الشواهد ما يربو على حاجة بحثه لتفسير الظاهرة اللغوية أو النحوية التي يريد.

رابعًا- قلة الدراسات - نسبيا- التي تناولت الشواهد القرآنية في كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين **السيوطي**.

خامسًا- نظرة العلماء السابقين إلى الإمام جلال الدين **السيوطي** على أنه مجرد ناقل لآراء النحاة السابقين أو حاطب ليل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

أولًا- الكشف عن شواهد " السيوطي " القرآنية فى المُقدِّمات النَّحْوية.

ثانيًا- إيضاح الآراء والاتجاهات النحوية التي انفرد بها "**السيوطي**".

ثالثًا- عرض آراء النحاة السابقين في هذا الكتاب.

رابعًا- إبراز منهج **السيوطي** في اختيار شواهده القرآنية.

خامسًا- الكشف عن توظيف **السيوطي** للشاهد القرآني في كتابه.

منهج الدراسة

تعتمد دراستي هذه على المنهج الوصفي، الذي يعنى بوصف الظاهرة اللغوية وتحليلها في شواهد " السيوطي " القرآنية فى المُقدِّمات النَّحْوية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في:

تمهيد:

المبحث الأول: الكلمة والكلام والجملة

المبحث الثاني: الإعراب بالنيابة
وفيما يلي تفصيل لذلك.

تمهيد:

المقدمات النحوية:

هى المسائل التى درسها النُّحاة فى مقدمات كتبهم ,وكأنَّها تمهيد للموضوعات النحوية ,قبل الحديث عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات .ومن أهم موضوعات المقدمات النحوية :الحديث عن القول والكلام والجملة ,والمعرب والمبنى, وأسماء الأفعال, والضمائر, والمعرفة والنكرة ويحتوى على مبحثين وهما:

المبحث الأول: يحتوى على, الكلمة والكلام والجملة.

- **المطلب الأول: حَدّ الكلمة عند النُّحاة**
- **المطلب الثاني: أقسام الكلام وعلامات كل قسم**

المبحث الثانى: الإعراب بالنيابة, ويحتوى على المطالب الآتية:

- **المطلب الأول : الجمع المختوم بالألف والتاء.**
- **المطلب الثانى: الممنوع من الصرف.**
- **المطلب الثالث: الأسماء الستة.**
- **المطلب الرابع : المثنى.**
- **المطلب الخامس: جمع المذكر السالم.**
- **المطلب السادس: الأفعال الخمسة**
- **المطلب السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر**

المبحث الأول: الكلمة والكلام والجملة

المطلب الأول: حَدّ الكلمة عند النُّحاة

تعريف (الكلمة):

عرَّف "الجرجاني" الكلمة قائلاً: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد. وهي عند أهل الحق: ما يكنّى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات [١].

حد الكلمة عند النُّحاة:

اختلفت مذاهب النحويين في حد الكلمة على النحو الآتي:

ذهب "الزَّمخْشري"[٢] إلى أنَّ الكلمة هي (اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع)[٣]، وذهب "ابن مالك" إلى أنَّها لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقًا او تقديرًا أو منوىَ معه كذلك [٤]، وعرفها "ابن هشام" بأنَّها قول مفرد [٥]، وذهب "ابن عقيل" إلى أنَّ الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد. [٦] أما حد الكلمة عند الامام "جلال الدين **السيوطي** "، فهي: قول مفرد مستقل أو منوي معه [٧] وقد عرَّف " **السيوطي** " الكلام في ألفيته بأنه: قول مفيد يقْصد.

وقد استعمل " **السيوطي** " اصطلاح (قول) وهو أفضل من استعمال اصطلاح (لفظ) لأن اللفظ يُطْلق على المهمل والمستعمل، فهو جنس بعيد والتعبير بالجنس القريب أَوْلَى. [٨] وخرج بالمقصود غيره من الكلام الذي ينطق به الساهي والنائم. والكلمة قول مفرد، إلا أن الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة.

---

[١] التعريفات، ٢٣٨/١، دار النشر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، ط ١، تحقيق: إبراهيم الابياري.

[٢] هو العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر، الأديب و النحوى، اللغوى، الفقيه، الشافعى، الشهير بالزمخشرى، ولد سنة ٤١٧هـ وتوفى بخوارزم سنة ٥٣٨هـ، من مؤلفاته : أساس البلاغة، المفصل، الكشاف فى التفسير، الأنموذج، ينظر بغية الوعاة رقم (١٩٧٧).

[٣] المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشرى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، تحقيق/ د. على بو ملحم، ١٩٩٣م،الطبعة الأولى

[٤] شرح التسهيل، ط١، ١٢/١.

[٥] شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص٣١ وقطر الندى وبل الصدى، ص١٣.

[٦] شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٦/١.

[٧] همع الهوامع ٣/١.

[٨] المطالع السعيدة، للسيوطيّ، ت/ د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، ١٩٨١، ص٥٨.

الشَّواهد القرآنية على الكلام:

- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [١]
- ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢]
- ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[٣]

تعقيب على مذاهب النحاة في تحديد الكلمة:

المتتبع لكتب النُّحاة القدماء، يلاحظ أن معظمها يبدأ بتعريف الكلام وتحديده، ونجد أنَّ بعض النحاة كـ "ابن مالك" قد عرف الكلام بأنه لفظ، وقد عرف بعضهم الآخر كـ"ابن هشام" و "**السيوطي** " الكلام بأنه قول، **والذى يميل إليه الباحث** أن الإمام "**السيوطي** " قد وُفّق في استعمال مصطلح (قول)، وذلك لأن اللفظ يشمل المهمل والمستعمل، في حين أن القول يشمل اللفظ المستعمل، كما اشترط "**السيوطي** " في تحديده للكلام الإفادة والقصد، أي إنَ الكلام ما يفْهَم منه معنى يحسن السكوت عليه، وهذا التعريف للكلام كما يقول المناطقة تعريف جامع مانع، يجمع كل أنواع الكلام، إلا أنه يمنع دخول انواع الكلام غير المفيد، وكذلك ما ينطق به النَّائم والساه، كما يمنع مالا يُتَلفظ به مثل الخط والرمز ونحو ذلك.

المطلب الثاني: أقسام الكلام وعلامات كل قسم

يقسم "**السيوطي** " الكلمة إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:

القسم الأول:

الاسم: وهو ما دل على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمان.

القسم الثاني:

الفعل: وهو ما دل على معنى في نفسه واقترن بزمان.

القسم الثالث:

الحرف: وهو ما دل على معنى في غيره.[٤]

---

[١] سورة "التوبة"، ٩/ من الآية ٤٠.
[٢] سورة "ال عمران"، ٣/ من الآية ٦٤.
[٣] سورة "المؤمنون"، ٢٣/ من الآية ١٠٠.
[٤] همع الهوامع، ٧/١.

خواص الاسم:

حدد "**السيوطي**" خصائص وعلامات للاسم، وقد ذكر تسع خواص للاسم، وهي:

١. النداء: وهو الدعاء بحروف النِّداء المعروفة مثل (يا)وغيرها، أي إن الاسم إذا سبقته أداة نداء فهو اسم، ولكن قد تدخل أداة النداء على غير الاسم[١]، مثل قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**﴾ [٢]، ﴿**يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ**﴾ [٣]، ﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾.[٤]

ويرى "**السيوطي**" أن (يا) في هذه الآيات ونحوها، للتنبيه لا للنداء. [٥]

٢. التنوين: والتنوين لا يكون لغير الاسم.

٣. حرف التعريف: وقد ذكر "**السيوطي**" حرف التعريف ولم يقل التعريف بـ(أل) وذلك أفضل، لشمول حرف التعريف ل (أل) و(اللام) وغيرها[٦].

٤. الإسناد إليه: أي الإسناد إلى الاسم، مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[٧]، ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[٨]، وذلك محمول على حذف (أن) وهما في تأويل مصدر.

٥. الإضافة: أي أن يكون الاسم مضافًا أو مضافًا إليه، وذلك مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ**﴾ [٩] وذلك لأن الفعل فيه موضع المصدر.

٦. الجر وحروفه[١٠].

٧. عَوْد ضمير إليه: وبذلك استدل على اسمية (مهما) وذلك لعود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿**مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ**﴾[١١]. ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[١٢] فالضمير إلى المصدر المفهوم من فعل الأمر.

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٢
(٢) سورة "يس"، ٣٦/ من الآية ٢٦.
(٣) سورة "الانعام"، ٦/ من الآية٢٧.
(٤) سورة "النمل"، ٢٧/ من الآية ٢٥.
(٥) همع الهوامع، ٩/١.
(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٢والهمع ١/ ٧
(٧) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٢٣٧.
(٨) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ١٨٤.
(٩) سورة "المائدة"، ٥/ من الآية ١١٩من .
(١٠) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٨
(١١) سورة "الأعراف" ٧/ من الآية١٣٢.
(١٢) سورة "المائدة"٥/ من الآية ٨.

٨. مباشرة الفعل: أي ولاؤه من غير فاصل، وبذلك استدل النحاة على اسمية (كيف) بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾.[١]

تقسيم الفعل:

قسم "**السيوطي**" الفعل إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- الفعل الماضي: ومن علامات الفعل الماضي عند "**السيوطي**" تاء الفاعل، سواء أكانت للمتكلم أم المخاطب، وتاء التأنيث الساكنة [٢].

حالات الفعل الماضي عند "**السيوطي**":

للفعل الماضي عند "**السيوطي**" أربع حالات وهي:

١. أن يكون معناه المضي.
٢. أن ينصرف للحال[٣].
٣. أن يكون معناه الاستقبال، وذلك إذا كان طلبًا، أو وعدًا, نحو قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٤]، او عطف على ما علم استقباله نحو قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾[٦]، أو نفي ب (لا)، او (إن) بعد قسم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾.[٧]
٤. أن يحتمل الاستقبال والمضي، وذلك إذا وقع الفعل الماضي بعد همزة التسوية، وذلك مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [٨] فالفعل الأول دل على المضي، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾[٩] فكذلك دل الفعل على المضي، واذا جاء الفعل الماضي على معنى

---

[١] سورة "الفيل" ١٠٥/ من الآية ١.
[٢] همع الهوامع ١٥/١.
[٣] الهمع ١/ ١٧
[٤] سورة "الكوثر"، ١٠٨/ الآية ١.
[٥] سورة " هود"، ١١/ من الآية٩٨.
[٦] سورة " النمل"، ٢٧/ من الآية ٨٧.
[٧] سورة "فاطر"، ٣٥/ من الآية ٤١.
[٨] سورة "البقرة"، ٢/ من الآية ٦.
[٩] سورة "هود"، ١١/ من الآية ١١٦.

الاستقبال فهو أمر به نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ [1] أي لينفر، وإذا أتى الفعل الماضي بعد (كلما) دل ذلك على المضي، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [2]، كما يدل كذلك على الاستقبال، مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾. [3]

وإذا جاء الفعل الماضي بعد "حيثُ" دل على المضي والاستقبال، مثل قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[4] دل الفعل الماضي هنا على المضي، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ﴾[5] دل الفعل الماضي على الاستقبال[6].

وإذا جاء الفعل الماضي صلة، دل ذلك على المضي مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾[7]. والاستقبال مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾.[8]

٢- فعل الأمر: فعل الأمر يُفْهم منه الطلب، ويقبل نون التوكيد، كما يدل فعل الأمر على المستقبل[9]، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾.[10]

وقد يدل على الأمر بلفظ الخبر نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾[11]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[12] .كما يدل على الخبر بلفظ الامر، نحو قوله تعالى ﴿قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾[13].

٣- الفعل المضارع: يتميز الفعل المضارع عند "**السيوطي**"، بأنه يبدأ بأحد الحروف الاربعة الاتية: الهمزة، والنون، والتاء، والياء [14].

---

[1] سورة "التوبة"، ٩/ من الآية ١٢٢.
[2] سورة "المؤمنون"، ٢٣/ من الآية ٤٤.
[3] سورة "النساء"، ٤/ من الآية ٥٦.
[4] سورة "البقرة"، ٢/ من الآية ٢٢٢.
[5] سورة "البقرة" ٢/ من الآية ١٤٩.
[6] الهمع ٢٥/١
[7] سورة "آل عمران" ٣/ من الآية ١٧٣.
[8] سورة "المائدة" ٥/ من الآية٣٤.
[9] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٥والهمع ١/ ٢٥
[10] سورة "الأحزاب" ٣٣/ من الآية ١.
[11] سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٢٣٣، ينظر الهمع ١/ ٢١.
[12] سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٢٢٨.
[13] سورة "مريم" ١٩/ من الآية ٧٥.
[14] همع الهوامع، ١٦/١.

وذكر "**السيوطي**" في المطالع السعيدة علامات المضارع فقال:
والفِعْلُ ما ضَارعَ بالسِّين ولمْ وتَاء أنثى سكنت ماضٍ كَعم [١].
أي أنه يتميز الفعل المضارع بقبوله السين او "لم" [٢].

زمان المضارع:

يتحدَّث "**السيوطي**" عن زمان الفعل المضارع، وكعادته يورد الآراء المختلفة ويرجح من بينها ما يشاء، ويرى "**السيوطي**" أن زمان المضارع فيه خمسة اقوال:[٣]

١. لا يكون الفعل المضارع إلا للحال، وهو رَأْى "ابن الطَّراوة"[٤].
٢. لا يكون الفعل المضارع إلا للمستقبل، وهو رَأْى "الزجاج"[٥].
٣. أن يكون الفعل المضارع صالحا للحال والاستقبال حقيقة، وهو رَأْى الجمهور و"سيبويه"[٦].
٤. أنْ يكون الفعل المضارع حقيقة في الحال، مجازًا في الاستقبال، وهو رَأْى "الفارسي" و"ابنْ أَبى رُكَبْ"[٧](المتوفى سنة ٦٠٤ه)، وهو المختار عند "**السيوطي**".
٥. عكسه وهو رَأْى "ابن طاهر"[٨].

---

(١) المطالع السعيدة، ص٦٢.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٥ والهمع /٢١
(٣) همع الهوامع، ١/١٧-١٨.
(٤) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائى المالقى المالكى، من مؤلفاته: الاعتراضات علو الإيضاح لأبى على الفارسى
في النحو، لترشيح في النحو، المقدمات على كتاب سيبويه، توفى سنة ٥٢٨هـ، ينظر هدية العارفين ١/ ٣٨٩.
(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادى، النحوى، من مؤلفاته: الأمالى فى النحو، معانى
النحو، توفى سنة (٣١١هـ)، هدية العارفين ١/٥
(٦) هو إمام أهل البصرة فى اللغة العربية، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، مصنف الكتاب فى النحو ،وتلميذ
الخليل، توفى سنة (١٧٧هـ)، هدية العارفين ١/ ٨٠٢
(٧) ابن أبى الركب: هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى الأندلسي الجياني أبوذر النحوي، صنف الإملاء على
سيرة ابن هشام، توفى سنة ٦٠٤هـ، (ينظر هدية العارفين ٢|٤٦٥).
(٨) الهمع ١/ ١٨.

حالات المضارع: للفعل المضارع أربع حالات وهي:[1]

١. أن يترجح فيه الحال[2].

٢. أن يتعين فيه الحال، وذلك إذا اقترن بـ(الآن) وما في معناه.

ويجوز أن يدل المقرون بـ(الآن) ونحوه على الاستقبال، وذلك مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾. [3]

ويرى "ابن مالك" أن المنفي بالثلاثة قد يكون مستقبلًا على قلة.

قال تعالى ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نفْسِي نْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [4]

يرى "ابن مالك" و"ابن أبى الربيع": ان لام الابتداء توجد مع المستقبل قليلا، نحو قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بيْنهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [5]، ﴿إِنِّ لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾. [6]

٣-أن يتعيَّن فيه الاستقبال[7]:

وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل، وإذا اقتضى طلبًا نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [9]. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا﴾[10]. او وعدا نحو قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [11] أو صحب أداة توكيد كالنُّونين، أو أداة ترج نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [12] أو أداة مجازاة جازمة أم لا، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [13]. وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [14]. وقوله تعالي: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾.[15]

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩-٢٠.
(٢) الهمع ١/ ١٩
(٣) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ١٨٧.
(٤) سورة "يونس" ١٠/ من الآية ١٥.
(٥) سورة "النحل" ١٦/ من الآية ١٢٤.
(٦) سورة "يوسف" ١٢/ من الآية ١٣.
(٧) الهمع ١/ ٢٠
(٨) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٢٣٣.
(٩) سورة "الطلاق" ٦٥/ من الآية ٧.
(١٠) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٢٨٦.
(١١) سورة "المائدة" ٥/ من الآية٤٠.
(١٢) سورة "غافر" ٤٠/ من الآية ٣٦.
(١٣) سورة "ابراهيم" ١٤/ من الآية ١٩.
(١٤) سورة "البقرة" ٢/ من الآية ٩٦.
(١٥) سورة "هود" ١١/ من الآية ٣١.

٤-أن ينصرف معناه الى المضي:

أي يشير معناه الى الزمن الماضي، وذلك مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾[١]، و ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[٢]، و﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ﴾.[٣]

الكلم:

يرى الإمام "**السيوطي**" أن المقصود بالكلم: "اسم جنس للكلمة كتمر وتمرة" واستدل على ذلك بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٤] حيث ورد تذكير اسم الجنس[٥].

الجملة: الجملة عند "السيوطي" أعم من الكلام، لان الكلام شرطه الإفادة[٦].

أقسام الجملة: تنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم[٧].

٢- الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل.

٣- الجملة الظرفية: وهي المصدرة بظرف او مجرور.

والأساس في تحديد نوع الجملة عند "**السيوطي**" هو صدر الجملة في الأصل، وذلك مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[٨]. و﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[٩]. وقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[١٠] و﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾[١١] و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[١٢].

---

[١] سورة "النحل" ١٦/ من الآية ٦.
[٢] سورة "الاحزاب"٣٣/ من الآية ٣٧.
[٣] سورة "الحج"٢٢/ من الآية ٦٣، ينظر الهمع ١/ ٢٢،٢٣.
[٤] سورة "فاطر" ٣٥/ من الآية ١٠.
[٥] الهمع ١/ ٣٦.
[٦] الهمع ١/ ٣٦
[٧] الهمع ١/ ٣٦
[٨] سورة "البقرة"٢/ من الآية ٨٧.
[٩] سورة "غافر" ٤٠/ من الآية ٨١.
[١٠] سورة "التوبة" ٩/ من الآية ٦، ينظر الهمع ١/ ٣٨.
[١١] سورة "النحل"١٦/ من الآية ٥.
[١٢] سورة "الليل" ٩٢/ من الآية ١.

المبحث الثاني: الإعراب بالنيابة

تمهيد:

الإعراب:

المعنى اللغوي للإعراب: **يتضح لى أنَّ للإعراب عدة معانٍ،** منها:

- الإبانة، يقال أعرب الرجل عن حاجته: إذا أبان عنه، ومنه حديث " الثيب تعرب عن نفسها " وأعرب الرجل إذا أبان عما في نفسه.[١]
- من قولنا: (أعرب الرجل) إذا تكلم باللغة العربية.
- إزالة الفساد: أعربت الشيء: أزلت عربه، أي فساده.
- التغيير: ومنه عُربت المعدة، وأعربها الله: غيرها.

أما المعنى الاصطلاحي للإعراب: وقد عرف "الشَّلَوْبيني" الاعراب بأنَه[٢] "حُكْم في آخر الكلمة يوجهه العامل "، نحو قام زيدٌ، وضربتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ.

والإعراب[٣] أثر يجلبه العامل، ظاهرًا أو مقدرًا، والجمهور على ان هذا التغيير لفظي. وإليه ذهب "ابن خروف"[٤] و"الشلوبين"[٥] و"ابن مالك"[٦]، و"ابن الحاجب".

وذهب الأعلم الشنتمري[٧] وجماعة من المغاربة إلى أنه معنوي، ونسب لظاهر قول سيبويه ورجحه أبو حيان.

مذهب البصريين: مذهبهم أن الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال.

١- البناء:

عرَفه "ابْن جنِي": بأنَه لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا، أي أنه لا يتغير آخر الكلمة بالرغم من تغيير العوامل الدَاخلة عليها، أي لا يوجد أثر في آخر الكلمة يحدثه

---

(١) اللباب في علل البناء والاعراب، ص٥٣.

(٢) التوطئة، ص١١٦.

(٣) همع الهوامع، ٤٠/١.

(٤) هو أبو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى الإشبيلى، ولد في إشبيلية، أخذ عن ابن طاهر، من مؤلفاته:
شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجى، توفى سنة ٦١٠ هـ.

(٥) هو محمد بن على بن محمد أبو عبد الله الأنصارى المالقى الأندلسى المعروف بالشلوبينى، من اشهر كتبه التوطئة،
توفى سنة (٦٦٠هـ)

(٦) هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الطائى، ولد بجيان بالأندلس سنة ٦٠٠ هـ، سمع من الشلوبينى
والسخاوى، من مؤلفاته: التسهيل، وشرح التسهيل، والكافية الشافية، والخلاصة(الألفية)، توفى سنة ٦٧٢هـ.

(٧) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم، ولد بشَنْتَمَرية بالأندلس، من مؤلفاته : شرح الجمل للزجاجى،
وشرح شواهد سيبويه، وشواهد الجمل، توفى سنة ٤٧٦هـ.

العامل. والمجمع على بنائه الحروف، والماضي، والاختلاف في الأمر فمذهب المدرسة البصرية يذهب إلى بناء الأمر، والمدرسة الكوفية على إعرابه، وسبب الخلاف أن الإعراب في المدرسة الكوفية أصل في الأفعال، وعلى ذلك ففعل الأمر معرب، والامر عند الكوفيين مقتطع من المضارع، وعلى ذلك فهو معرب كأصله.

والمصدر الواقع بدلا من فعله، فإنه ينوب عن فعله، فيعرب لعدم مشابهته للحرف، نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [١]

هذا وقد استشهد " **السيوطي** " بقوله تعالى: ﴿هُذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ﴾ [٢] على الإعراب وذلك لان يوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع معرب، والأرجح في المضاف الإعراب، وقد قرأ القرَاء السبعة إلا نافعا برفع اليوم على أنه معرب، أما الكوفيون فيذهبون إلى بناء يوم ويستشهدون بقراءة نافع بفتح اليوم على البناء. [٣]

والذي تطمئن اليه نفس الباحث، هو أن كلمة يوم في الآية الكريمة معربة، وذلك لأنها مضافة الى الفعل المضارع وهو معرب، وذلك لقراءة جمهور القراء لها على الرفع، مما يدل على إعرابها.

تقسيم الحركات:

الحركات عند **السيوطي** سبع وهي:

إعراب، وبناء، وحكاية، وإتباع، ونَقْل، وتخلص من سكونَيْنِ، وحركة المضاف للياء، ويمثل " **السيوطي** " على حركة الاتباع بقراءة ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ﴾[٤] بكسر الدال، وقوله تعالى ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾[٥] بضم التاء[٦]. ومثل على حركة النقل بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[٧] و ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾[٨] بفتح الميم. ومثل على حركة التخلص من التقاء الساكنين بقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾[٩] وهذه القراءات لورش وحمزة عند الوقف[١٠].

---

[١] سورة "محمد"٤٧/ من الآية ٤.
[٢] سورة "المائدة" ٥/ من الآية ١١٩.
[٣] المطالع السعيدة في شرح الفريدة، ص٧٤.
[٤] سورة "الفاتحة" ١/ من الآية ١.
[٥] سورة "البقرة"٢/ من الآية ٣٤.
[٦] الهمع ٦٠/١
[٧] سورة "المؤمنون" ٢٣/ من الآية ١.
[٨] سورة "البقرة" ٢/ من الآية ١٠٦.
[٩] سورة البينة ٩٨/ من الآية ١
[١٠] البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضى دار الكتاب العربى ص٢٢، ومعجم القراءات ٦|١٥١.

المطلب الأول: الجمع بالألف والتاء

يُلاحظ أن الإمام " **السيوطي** " قد بدأ باب الإعراب بالنيابة، بالمجموع بالألف والتاء في كتابه "هَمْع الْهَوَامِع شَرْح جَمْع الْجَوَامِع"، بالرغم من أن "ابن مالك" قد بدأ باب الإعراب بالنيابة بـ(الأسماء الستة).

وتحدث "السيوطى" في كتابه (المَطَالِع السَعيدَة في شَرْح الْفَريدة)عن الإعراب بالنيابة فبدأ بـ(الأسماء الستة) [١], واتفق " **السيوطي** " مع "ابن مالك" في اصطلاح المجموع بالألف والتاء وهى تسمية ارتضاها ابن مالك في ألفيته [٢] وفى كتابه (الكافية) [٣].

مفهوم المجموع بالألف والتاء: وهو كل اسم جمع بألف وتاء, مثل مسلمات, قانتات, عابدات, اصطبلات. أو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفردة[٤].

ويلاحظ الباحث أن " **السيوطي** " قد أصاب الدقة النحوية ,عندما أطلق على هذا النوع من الإعراب بالنيابة المجموع بالألف والتاء؛ وهى اصطلاح أدق من التعبير بجمع المؤنث السالم؛ وذلك لأن الجمع بالألف والتاء، يشمل جمع ما مفرده مذكر مثل اصطبل وغيره, ويشمل كذلك جمع ما مفرده مؤنث مثل مسلمات وعابدات وغيرها, ورجح هذه التسمية (الجمع بالألف والتاء)، من النحاة المحدَثينَ أستاذنا الأستاذ الدكتور **"إبراهيم عوض إبراهيم"[٥], إذ كيف نسميه جمع مؤنث سالمًا ,ومفرده قد يكون مذكرًا ؛مثل :امتحانات ,واختبارات, وتشريعات, وتعريفات, ومؤتمرات, ومصطلحات...إلى آخره.**

إعراب الجمع بالألف والتاء:

اختلف النحاة في إعراب المجموع بالألف والتاء, فقد ذهب جمهور النحاة إلى رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة, وهو رأى "ابن مالك"[٦], ورأى " **السيوطي** ".[٧]

ذهب "الأخفش" إلى أن المجموع بالألف والتاء مبني في حالة النصب, وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه[٨]، وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقا, وهشام (هشام بن معاوية الضرير المتوفى سنة ٢٠٩هـ) فيما حذفت لامه. [٩]

---

(١) المطالع السعيدة، تحقيق الدكتور: طاهر سليمان حموده، ص٩٣

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٧/١ وما بعدها.

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى ، ج١،ص١٨١وما بعدها.

(٤) أوضح المسالك ١/ ٦٢، والنحو التطبيقى، لخالد عبد العزيز، ص ٦٩

(٥) النحو التأصيلى، للدكتور "إبراهيم عوض إبراهيم"، ص ١٠٢.

(٦) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،ج١،ص٦٣.

(٧) همع الهوامع ،ج١،ص٦٧.

(٨) حاشية الصبان ،ج١، ص١٤٦.

(٩) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الملحق بهذا الجمع:

هي كلمات تلحق بهذا الجمع؛ لأنه ليس لها مفرد, فترفع وعلامة رفعها الضمة, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:" **وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ** " [١] وقوله تعالى:" **وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ** "[٢]، وأولات بمعنى صاحبات, فأولات: مبتدأ مرفوع, وعلامة رفعه الضمة, وأولات في الآية الثانية, خبر كان منصوب, وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم[٣].

ما سمى بهذا الجمع:

هناك أسماء سميت بهذا الجمع, مثل: أذرعات، مثل قول الشاعر (من بحر الطويل).

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا بيثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرُ عالى [٤]

أذرعات, وهى اسم لبلد بالشام, جمالات, زينات, بركات, سعادات, عرفات .

مذاهب النحاة في إعراب هذا النوع من الجمع[٥]:

المذهب الأول: يعرب إعراب جمع المؤنث السالم, فيرفع وعلامة رفعه الضمة, وينصب وعلامة نصبه الكسرة, ويجر وعلامة جره الكسرة مع التنوين.

المذهب الثاني: يعرب إعراب جمع المؤنث الثاني, حيث يرفع وعلامة رفعه الضمة, وينصب ويجر وعلامة النصب والجر الكسرة بدون التنوين[٦].

المذهب الثالث: يعرب إعراب مالا ينصرف, فيرفع وعلامة رفعه الضمة, وينصب وعلامة نصبه الفتحة، ويجر وعلامة جره الفتحة بدون التنوين[٧].

ويذكر " **السيوطي** " أنواع الجمع بالألف والتاء, وهى خمسة أنواع[٨]:

النوع الأول: ما فيه تاء التأنيث, سواء كان علماً لمؤنث كفاطمة أو مذكر كطلحة, أو اسم جنس كتمرة, أو صفة كنسابة.

النوع الثاني: علم المؤنث مطلقاً سواء أُلحقت به التاء أم لا, مثل زينب وسعدى. وذلك سواء كان لعاقل أم لا, واشترط ابن أبى الربيع أن يكون لعاقل.

---

(١) سورة الطلاق ٦٥/ آية٤.
(٢) سورة الطلاق ٦٥/ آية ٦.
(٣) شرح ابن عقيل ١/ ٦٤
(٤) بيت من الطويل لامرىء القيس، شرح ابن عقيل على الألفية ٦٤/١، وأوضح المسالك ٦٢|١ .
(٥) همع الهوامع ٦٨/١.
(٦) شرح ابن عقيل ١/ ٦٤
(٧)شرح ابن عقيل ١/ ٦٥
(٨) همع الهوامع ٦٩/١

النـوع الثالـث: صـفة المـذكر الـذى لا يعقـل, مثـل جبـال راسـيات و"أيامـا معدودات[1]"

النوع الرابع: مصغر المذكر الذى لا يعقل, مثل دريهمات.

النوع الخامس: اسم الجنس المؤنث بالألف, سواء كان اسما: كبهمى وصحراء, أو صفة كحبلى.

واستثنى "**السيوطي** " فعلى فعلان: مثل سكرى, فلا يقال سكريات, وفعلاء افعل: كحمراء, فلا يقال: حمراوات, ورأى "**السيوطي** " أنه لا يجمع مذكرهما بالواو والنون, وأجاز الفراء جمع مذكرهما بالواو والنون ما داما صفتين، وإن كانا اسمين جُمِعا بالألف والتاء.

الشواذ في الجمع بالألف والتاء:

هى الأسماء التى لم ترد في الأنواع الخمسة, وهى المقصورة على السماع, مثل سموات, وثيبات. وجمع بعض المذكرات الجامدة مثل, سرادقات, وحمامات, وحسامات[2].

مذهب "ابن عصفور"[3]:

ذهب "ابن عصفور" إلى جواز قياس جمع المكبر من المذكر والمؤنث الذى لم يكسر, إذا كان اسما أو صفة: مثل، حمامات, وسجلات, وإن كسر امتنع قياسًا[4].

حَذْف تاء التأنيث: ذهب " **السيوطي** " إلى جواز حذف تاء الاسم المؤنث, وذلك استغناء بتاء الجمع, فيقال في جمع فاطمة وطلحة, فاطمات وطلحات[5].

ورأى "**السيوطي** " أن العين تتبع الفاء في الحركة إذا كان المفرد مؤنثاً ثلاثياً, صحيح العين, ساكنها, غير مضاعف ولا صفة. وذلك في حركة الفتحة, والضمة, والكسرة, مثل جَفْنة وغُرْفة, فيقال عند المع بالألف والتاء: جَفَنَات, وغُرُفات.

إذا كان الاسم غير ثلاثى, وكان الحرف الذى قبل حرف العلة فيه حركة مجانسة, فإنه يبقى على حاله, ولكن إذا كان حرف العلة غير مجانس للحركة فالجمهور على التسكين, ولغة هذيل الاتباع فقرأ بعضهم: "**ثلاث عَوَرات لكم**[6]", و"**عَوَرات النساء**[7]"،

---

(1) سورة "البقرة" ٢/ الآية ٢٠٣.
(2) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٣/ ٣٨٨ .
(3) هو على بن مؤمن الحضرمى، أخذ عن الدباج والشلوبينى، من مؤلفاته: المقرب وشرحه، ومختصر المحتسب لابن جنى، وثلاثة شروح على الجمل الكبيرة للزجاجى، توفى سنة ٦٦٣هـ.
(4) الهمع ١/ ٦٩.
(5) الهمع ٦٩/١.
(6) سورة النور ٢٤/ الآية٥٨.
(7) سورة النور ٢٤/ الآية٣١.

بالتحريك. اما في الصفات فالتزمت لغة هذيل بالتسكين.

مذهب المبرد: أجاز "المبرد" فيهما التسكين قياسًا[١].

مذهب الفراء: ذهب الفراء إلى منع الاتباع بالكسرة مطلقًا إذا كانت على وزن فِعِلات[٢], فإن سمع قبله الفراء[٣].

شواهد السيوطي القرآنية في مبحث المجموع بالألف والتاء:

١-"وإن كن أولات حمل"[٤]

استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على أن أولات جمع بالألف والتاء لا مفرد له من لفظه, وأنه يرفع بالضمة, وينصب ويجر بالكسرة. ولا خلاف بين القراء العشرة في قراءتهم لهذه الآية [٥].

٢-" أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ "[٦]

استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على جمع صفة المذكر, ولا خلاف بين القراء العشر عند قراءتهم لهذه الآية [٧].

٣- " ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ "[٨]

استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على قراءة الإتباع في " **عَوَرات**" وهى قراءة لهجة هذيل, وقد قرأ شعبة والأخوان وخلف بنصب الثاء في "ثلاث" وغيرهم بالرفع.

٤-" عورات النساء"[٩]يقال في هذه الآية في كلمة "عَوَرَات" ما قيل في الآية السابقة.

ملاحظات على مبحث الجمع بالألف والتاء:

يبدو للباحث بعد عرضه لمبحث الجمع بالألف والتاء عدة أمور:

١-استخدم "**السيوطي**" مصطلح الجمع بالألف والتاء بدلاً من مصطلح جمع المؤنث السالم, وهو مصطلح تابع فيه "**السيوطي**" ابن مالك, وهو أيضا مصطلح دقيق، **ويبدو لى** أنه أفضل من استخدام مصطلح جمع المؤنث السالم؛ وذلك أن الجمع بالألف والتاء يشمل جمع ما يكون مفرده مذكراً, مثل حمام, اصطبل.

---

(١) الهمع ١/ ٧٤

(٢) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٣/ ٣٨٩

(٣) الهمع ١/ ٧٤

(٤) سورة الطلاق ٦٥/ الآية السادسة.

(٥) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للنويرى ٢| ٥٨٩، واتحاف فضلاء البشر، ص ٥٤٦.

(٦) سورة البقرة ٢/ الآية ٢٠٣.

(٧) البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، ص٥٦.

(٨) سورة النور ٢٤/ الآية ٥٨.

(٩) سورة النور ٢٤/الآية ٣١.

٢-أجاد **السيوطي** عرض آراء النحاة من قبله, مثل "ابن مالك" و"ابن عصفور" و"المبرد" و"الفراء" وغيرهم, مما يدل على سعة اطلاعه وإلمامه بالمذاهب النحوية السابقة عليه؛ وبالرغم من ذلك لم يكن "**السيوطي**" مجرد ناقل لآراء النحاة من قبله؛ بل كان يعرض آراءهم وينقدها ويختلف معهم ويذكر آراءه المستنيرة من غير تعصب.

٣-يتضح للباحث سعة ثراء ثقافة وفكر "**السيوطي**", وإلمامه بلغات ولهجات القبائل العربية, ومعرفته وعلمه الواسع بعلوم قراءات القرآن الكريم, واعتماده على الاستشهاد بالقرآن الكريم.

المطلب الثاني: الممنوع من الصرف

مفهوم الممنوع من الصرف[١]: وهو الاسم الذي لا ينصرف (لا ينون), وهو الاسم الذى يرفع بالضمة, وينصب ويجر بالفتحة, ويجر الاسم الممنوع من الصرف بالكسرة إذا اضيف, واذا دخله الألف واللام[٢].

حُكْم ما لا ينصرف: أنه لا ينون.

وإذا أضيف الاسم المصروف, أو صحب (أل) جر بالكسرة اتفاقًا, نحو قوله تعالى: " فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٣]"، وقوله تعالى: " كالأعمى والأصم[٤]" .

والأصل في الأسماء الصرف، وإنما يمنع منه لشبهه بالفعل.

وقد ذهب كثير من النحاة ومنهم "**السيوطي**" إلى أن علل منع الصرف تسع، وقد جمعها "**السيوطي**" في ألفيته المسماة بـ(الفريدة) في قوله[٥]:

وموانعُ صرْف الاسْم تسعٌ فهاكها	مهذَّبة إن كنت في العلم تحرصُ
فجمعٌ وتانيث وعدل وعُجْمة	وصف وتعريف ووزن مخصَّصُ
وما زيد في "فعلان" من بعد لامه	تاسعها التركيب هذا ملخص
وعدله ولو مسمى معتبر	في الوصف نحو أُخَر عن الاَخَر
وزن مَفْعَل فعال من عَشَرْ	دونها ما بين قيس وأَثر
وعَلَم كفعَل مؤكدا	أو أصله فاعل أو خص الندا
وسجر معينا وفي علم	أنثى فَعَال ذا تميم التزَم
والعلمَ الممزوجَ أو ذا ألف	ونون فعلان أو الها امنعْ تفي

---

(١) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،ج١،ص٦٥-ص٦٦.
(٢) النحو التأصيلى، للدكتور " إبراهيم عوض إبراهيم"، ص ١١٨
(٣) سورة التين ٩٥/ الآية ٤.
(٤) سورة هود ١١ /الآية ٢٤.
(٥) المطالع السعيدة فى شرح الفريدة، ص١٠٥-ص١١٥.

وامْنعْ مؤنثا بغير الهاء استقر ... فوق ثلاث أو كبحور أو سقر
أو أصله مذكر, وإن فقد هذا ... وعجمه فمنعه أجد
وابْن القبيلَ والبِلادَ والكَلِمْ ... علي الذي قصدته كما رسم
والعجميُ الوضع والتعريف قَدْ ... زاد على ثلاثةٍ في المعتمد
وألف الالحاق ذات القصر ... في علم وذا اختتام الأمر[1]

يترتب على ذلك أن هناك عشرة موانع للصرف وهي:

الأول: ألف التأنيث[2]: وهى عند "**السيوطي**" مستقلة بمنع الصرف, وذلك للتأنيث ولزومه, وسواء كانت مقصورة أو ممدودة, نحو حبلى وحمراء, وسواء كان ما هى فيه مفردًا أو جمعًا, كسكاري وأولياء, وسلمى، وذكري.

الثاني: صيغة منتهي الجموع: وهو الذى لا نظير له في الآحاد كمفاعل ومفاعيل, ولا يشترط أن يكون في أوله ميم زائدة[3], ويشترط أن يكون أوله حرفًا مفتوحًا أي حرف كان, وأن يكون بعد ألف الجمع حرف مكسور لفظاً, أو تقديراً, وإذا كان الساكن بعد الألف لا حظ له في الحركة نحو عبَال وحَمَار فمصروف عند الجمهور وسيبويه.

مذاهب النحاة في صرف (سراويل):

مذهب سيبويه أنه مفرد أعجمي, لا يصرف معرفة ولا نكرة.
ومذهب غيره, أنه مفرد, يصرف نكرة, ومنع معرفة .
وقال آخرون بالمنع في الحالتين.

الثالث: العدل : والعدل معناه التغيير, فتغيير الكلمة إلى كلمة أخرى تعدل بها عن بنائها الأصلي، أي من موانع الصرف العدل مع الوصف أو العلمية[4].

فالأول مقصور علي شيئين[5] :

أُخَر جمع أُخْرَي مؤنث (آخَر) بفتح الخاء، أما كونه صفة فهو من باب أفعل التفضيل, وأما عدله لأنه معدول عن الألف واللام, لأن الأصل في أفعل التفضيل أن لا يجمع إلا مقروناً بهما.

آراء النحاة في أُخر:

ذهب ابن مالك إلي أن أفعل التفضيل معدول عن (أخر) مرادًا به جمع المؤنث, وذلك لأن الأصل في أفعل التفضيل أن يستغني فيه بأَفْعل عن فُعَل لتجرده عن الألف

(1) المطالع السعيدة للسيوطي ص١١٥.
(2) همع الهوامع ٧٨/١.
(3) همع الهوامع ١/ ٧٩
(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٣٣٩والهمع ١/ ٨١والنحو التأصيلى ١٣٢
(5) الهمع، ج١، ص ٨١-٨٢.

واللام والإضافة[1]. وتابع "أبو حيان" ابن مالك, لأن أُخَر معدول عن اللفظ الذي كان المسمى به أحق به, وهو :آخر, ولأنه عدل عن نكرة إلي نكرة[2].

وذهب "ابن جنّي" إلي أنه معدول عن أفعل مع مصاحبة (من), لأنه إذا صحبته صلح لفظه للمذكر والمؤنث, والتثنية والجمع, فعدل عن هذا اللفظ إلي لفظ أُخَر. وذهب بعض النحاة إلي أنه معدول عن أُخريات نكرة, ليصح وصف النكرة به.

الثاني: ألفاظ العدد المعدولة[3]:

عن وزن فُعال, ومَفْعل, وقد ذكر "**السيوطي** " أنه قد سمع من ذلك: أُحَاد ومَوْحَد, وثُناء ومَثْنى, وثُلاث ومَثْلث, ورباع ومَرْبَع وخماس ومخمس, وعُشَار ومَعْشَر.

مذاهب النحاة في ألفاظ العدد المعدولة: اختلف النحاة في جواز القياس عليه: سداس ومسدس, وسباع ومسبع, وثمان ومثمن وتساع ومتسع. ذهب البصريون إلى المنع بالباء، لأن فيه إحداث لفظ لم تتكلم به العرب . وذهب الكوفيون والزجاج إلى الجواز لوضوح طريق القياس فيه.

مذهب السيوطي :

ذهب "**السيوطي** " إلى الجواز متفقا مع مذهب الكوفيين والزجاج, وذلك لاتفاقه مع القياس, ولورود السماع بذلك.

"سحر" الملازم للظرفية[4]

وسحر الملازم للظرفية وهو الذي يقصد به وقت بعينه, فلا ينصرف وذلك للعدل والعلمية, أما سحر غير المعين . فإنه لا يلزم الظرفية, وهو منصرف نكرة, ومعرف باللام والاضافة.

من علل منع الصرف(فَعَال) أى علي وزن فعال مثل: حذام وقطام عند بني تميم فإنهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل, وعند الحجازيين مبني علي الكسر[5].

السادس: والعلة السادسة من علل منع الصرف، الصفة التي في آخرها ألف ونون زائدتان, بشرط أن تكون مؤنثه علي فعلي كسكران سكري وريان ريا, والشرط إلا يكون مؤنثه علي فعلانة سواء وجد له مؤنث على (فعلى) أم لا.

وينشأ عن هذا الخلاف مسألتان:

١- لازم التذكير، مثل رحمن ولحيان, فيصرف لفقد فعلي فيه إذ لا مؤنث له.

---

(1) الهمع ١/ ٨٢

(2) النحو الوافى ٤/ ٢٢٤

(3) يُرَاجع: همع الهوامع ،٨٣/١-٨٦، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة، ت الدكتور طاهر سليمان حموده،ص١٠٧.

(4) ينظر: همع الهوامع، ج١،ص٩٢، و المطالع السعيدة فى شرح الفريدة، ص١١٠.

(5) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ١/ ١٠١

٢- يمنع من الصرف, وذلك لفقد فعلانه منه.

مذهب أبو حيان(١): الصحيح عند ابي حيان الصرف.

وعلة منع الألف والنون، شبههما بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث, وكونهما زائدتين لا تلحقهما إلهاء, ولو كان (لفعلان) مؤنث علي (فعلانة) صرف إجماعًا : مثل، ندمان وسيفان, وحبلان, ودخنان, وسخنان, وصحيان, وصوحان, وعلان, وقشوان, ومصان, وموتان, ونصران, وخمصان, واليان.

الرابع: العلة الرابعة من علل منع الصرف موازنة وزن الفعل(٢):

وقد اشترط الإمام "**السيوطي**" للمنع من الصرف بسبب موافقة وزن الفعل عدة شروط وهى:

الشرط الأول : بأن يكون خاصًّا به بأن لا يوجد في الاسم دون ندور .

الشرط الثاني: أن يكون لازمًا ليخرج نحو : امرؤ وابنم علمين، فإنهما لا يمنعان من الصرف, لأن الوزن فيهما ليس بلازم إذ لم تستقر حركة العين، فلو سمى بهما على لغة من يلتزم الفتح منعًا .

الشرط الثالث: أن يخرجه إلي شبه الاسم سكون تخفيف ليخرج نحو : ردَ, وقيل : إذا سمي بهما, فانهما يصرفان، لأن الإسكان اخرجهما إلي شبه الاسم, وقبل المنع، وهو رأي المبرد والمازني وابن السراج والسيرافي، وذلك لعروض التخفيف، ويجري القولان في (يعصر).

الشرط الرابع:

أن يكون معه العلمية: كخضم اسم العنبر بن عمرو بن تميم.

الخامس: العلة الخامسة من علل منع الصرف، الألف والنون الزائدتان, وتمنع مع العلمية كحمدان وعمران وعثمان وغطفان(٣).

السادس: العلة السادسة من علل منع الصرف ألف الألحاق المقصورة مثل، أرطي وعلْقي(٤).

السابع: العلة السابعة من علل منع الصرف, صيغة منتهى الجموع, مثل مساجد ودنانير(٥).

---

(١) هو محمد بن يوسف ابن على ابن يوسف ابن حيان الجيانى الأندلسى الشافعى النحوى، ولد سنة ٦٥٤هـ، من مؤلفاته: البحر المحيط ،وإرتشاف الضرب في لسان العرب، والتكميل في شرح التسهيل، توفى سنة ٧٤٥هـ.

(٢) همع الهوامع ،ج١،ص٩٦وما بعدها، تحقيق عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة
الرسالة، بيروت، المطالع السعيدة للسيوطى ١٠٩

(٣) شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٢ .

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٤٦والهمع ١/ ١٠٢

(٥) شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٠

الثامن: تركيب المزج، ويمتنع مع العلمية, لشبهه بهاء التانيث في أن عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف, مثل : بعلبك، ومعي كرب.
التاسع: العجمة: وتمنع مع العلمية, مثل إبراهيم وإسحاق.
العاشر :هاء التأنيث

- ويمنع مع العلمية مطلقاً, مثل فاطمة وطلحة وسعاد وزينب.
- رأى الإمام "**السيوطي** " في العجمة كمانع من موانع الصرف.
- يرى "**السيوطي** " رحمه الله أن العجمةَ تمنع الصرف مع العلمية، أى تمنع الاسم من الصرف إذا كان علماً وأعجمياً[1], وذلك بشروط :

الشرط الأول:
أن تكون شخصية، أن ينقل في أول أحيانه علما إلى لسان العرب كإبراهيم وإسماعيل، وذلك لأن العرب أول ما استعملتهما علمين.

هل يشترط أن يكون علما في لسان العجم؟

القول الأول:
يرى الرأى الأول أنه يجب أن يكون علماً في لسان العجم، وعليه أبى الحسن الدَّباج وابن الحاجب[2], ونقل عن ظاهر مذهب سيبويه.

القول الثاني:
يرى أصحاب الرأى الثاني أنه لا يشترط أن يكون الاسم علماً في لسان العجم, هذا القول نقله أبو حيَان عن الجمهور[3], ويبنى على ذلك نحو قالون وبنْدار, فينصرف علي الأول لأنه لم يكن علماً في لسان العجم, ولا ينصرف على الثانية لأنه لم يتمكن في كلام العرب قبل أن يسمى به.

الشرط الثاني:
أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسحاق, وإذا كان ثلاثيًّا صرف مثل شتَر أم لا مثل نوْح.

المراد بالعجمة: يرى "**السيوطي** " رحمه الله أن العجْمة كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيرها, مثل لغة الفرس أو الروم أو الحبشة أو الهند أو البربر أو الافرنج أو غير ذلك[4].

---

(1) الهمع ١٠٣/١، شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٣
(2) ابن الحاجب هو العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر ولد بإسنا بصعيد مصر (٥٧٠هـ)، كان
أبوه حاجبا، اشتغل هو بالقراءات على الشاطبى وغيره، وتفقه فى مذهب الإمام مالك، من مؤلفاته (الكافية)
في النحو و(الشافية) فى الصرف، توفى (٦٤٦هـ).(شذرات الذهب ٧\٤٠٧)
(3) التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل، لأبى حيان الأندلسى، ٧/ ٢٧٢
(4) الهمع ١٠٥/١.

علامات عجمة الاسم :

هناك وجوه أو علامات بها تعرف عجمة الاسم, وقد حددها " **السيوطي** " في خمسة وجوه:

- **الوجه الأول:** أن ينقل ذلك الأئمة.
- **الوجه الثاني:** خروجه عن وزن الأسماء العربية نحو "ابريسم".
- **الوجه الثالث:** أن يكون في أوله نون بعدها راء نحو نرجس, أو آخره زاي بعد دال نحو: مهندز.
- **الوجه الرابع:** أن يكون عارياً من حروف الزلاقة وهو رباعى أو خماسى, وحروف الزلاقة تجتمع في " مرَ بنفل" .
- **الوجه الخامس:** أن يجتمع في الكلمة من الحروف مالا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد نحو صولجان, والجيم والقاف نحو منجنيق, أو الجيم والكاف نحو سكرجة.

صرف مالا ينصرف: يري " **السيوطي** " أنه يجوز صرف مالاً ينصرف وذلك للتناسب أو للضرورة[١].

١- للتناسب نحو قول الحق سبحانه وتعالى : " **وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ** [٢] " وقوله تعالى: " **سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**) [٣]" وقوله تعالى: " **وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** [٤]"

٢- للضرورة: كقوله : تَبصَّرْ خَلِيلِي هَلْ ترى مِنْ ظَعَائِنٍ[٥]

منع المصروف من الصرف: في منع المصروف أربعة مذاهب[٦]:

- المذهب الأول: الجواز مطلقاً حتى في الاختيار.
- المذهب الثاني: المنع مطلقاً حتى في الشعر, وعلى ذلك أكثر البصريين وأبو موسى الحامض من الكوفيين.
- المذهب الثالث: الجواز في الشعر, المنع في الاختيار, وعليه أكثر الكوفيين والأخفش من البصريين, واختاره ابن مالك. ويرى " **السيوطي** " أن هذا المذهب هو أصح المذاهب وذلك لوروده في السماع.

---

(١) الهمع ١/ ١١٩

(٢) سورة النمل ٢٧/الآية ٢٢.

(٣) سورة الإنسان ٧٦ /الآية ٤.

(٤) سورة نوح ٧١ /الآية ٢٣، ينظر شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٠، أوضح المسالك ٤/ ١٢٠.

(٥) من معلقة امرىء القيس،المطالع السعيدة للسيوطى ١١٧، شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٩.

(٦) همع الهوامع ١/١٢٠-١٢١.

- **المذهب الرابع**: يجوز في العلم خاصة[١].

شواهد السيوطي القرآنية على الممنوع من الصرف:

١- " فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٢] "

٢- " كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ [٣]"

استشهد "**السيوطي** " رحمه الله بهذين الآيتين على أنه إذا أضيف الممنوع من الصرف أو عرف بالألف واللام فإنه يصرف.

٣- أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ [٤]" استشهد "**السيوطي** " بهذه الآية على أن (مثنى) ممنوعة من الصرف وذلك لأنها معدولة, وأجاز الفراء صَرْفها مثل الأسماء.

٤- "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ [٥]" استشهد بهذه الآية على أن (مثنى) ممنوعة من الصرف لأنها معدولة.

٥- " وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ [٦] "

استشهد الإمام "**السيوطي** " بهذه الآية بأنه يجوز صَرْف مالا ينصرف, وذلك للتناسب, ولأن (سبأ) ممنوعة من الصرف لأنها اسم للقبيلة، وصرفت لأنها أتت مع قوله تعالى(بنبأ) وهى مصروفة.

وقد قرأ [٧] البَزّي والبصري (سبأ) بفتح الهمز من غير تنوين, وقرأ قنبل بإسكانها, والباقون بكسرها منونة .

٥-" سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا [٨]" استشهد "**السيوطي** " بهذه الآية على أنه يجوز صرف مالا ينصرف وذلك للتناسب, لأن (سَلَاسِلَ) ممنوعة من الصرف، لكنها صرفت وذلك لوقوعها قبل (وَأَغْلَالًا) المصروفة.

وقد قرأ[٩] المدنيان (أي: نافع المدني: من القراء السبعة) وهشام وشعبة والكسائي بالتنوين وصلاً وبإبداله ألفاً وقفا،(سَلَاسِلَ), والباقون بحذف التنوين وصلًا .

---

(١) الهمع ١/ ١٢١

(٢) سورة التين ٩٥/ الآية الرابعة.

(٣) سورة هود ١١/ الآية٢٤.

(٤) سورة فاطر ٣٥ /الآية ١.

(٥) سورة النساء ٤/الآية ٣.

(٦) سورة النمل ٢٧/ الآية٢٢.

(٧) اتحاف فضلاء البشر، ص ٤٢٩، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص٢٨٦.

(٨) سورة "الانسان" ٧٦/ الآية٤.

(٩) البدور الزاهرة، ص٤٠١.

٦-"وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا [١]"

قد استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على أنه يجوز صرف مالا ينصرف وذلك للتناسب, فقرئ (يغوثًا ويعوقًا) مصروفتين, بالرغم من أنهما ممنوعتان من الصرف، وذلك للتناسب مع (وَدًّا – سُوَاعًا – نَسْرًا) وجميعها مصروفة.

المطلب الثالث: الأسماء الستة

مفهوم الأسماء الستة: الأسماء الستة هى: (أب, أخ, حم, فم, هن, ذو بمعنى صاحب[٢].

إعراب الأسماء الستة:

ترفع الأسماء الستة بالواو نيابة عن الضمة نحو: هذا أبوك. قال تعالى:(وأبونا شيخ كبير) وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة نحو قوله تعالى:(وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) [٣].

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة نحو قوله تعالى :(ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ) [٤],وذلك بشروط:[٥]

١-أن تكون مضافة, فإن أفردت أعربت بالحركات الظاهرة, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:(إِنَّ لَهُ أَبًا [٦]) و(وَلَهُ أَخٌ [٧]).

٢-أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم, فإن المضاف إليها يعرب بحركات مقدرة.

٣-أن تكون مفردة.

٤-أن تكون مكبرة, فإن صُغِّرت أعربت بالحركات.

٥-وشروط تختص بـ(حم) إلا تماثل قَرْو وقَرْء, وخَطَأ, فإن ماثل ذلك أعرب بالحركات الظاهرة.

٦-شرط يختص بـ(فم):أن تزال منه الميم, فإن لم تزل أعرب بالحركات نحو: خلوف فم الصائم.

٧-شرط يختص بـ(ذو), أن تكون بمعني صاحب, فإن كانت للإشارة أو موصولة, فإنها مبنية.

---

(١) سورة " نوح" ٧١ /الآية٢٣.
(٢) الهمع ١/ ١٢٢
(٣) سورة "الإسراء" ١٧/ من الآية ٢٦.
(٤) شرح ابن عقيل ١/ ٤٧، أوضح المسالك ١/ ٣٩
(٥)الهمع،ج١،ص١٢٢.
(٦) سورة يوسف ١٢/الآية٧٨.
(٧) سورة النساء ٤/ الآية١٢.

مذاهب النحاة في (هن)[1]:

المذهب الأول: يرى أصحاب هذا المذهب أنَ (هنْ) معربة بالحروف كالأسماء الستة, ومن أصحاب هذا الرأى الجوهرى.

المذهب الثانى: يرى أصحاب هذا المذهب أن في (هن) لغة النقص, وهو الإعراب بالحركات, وهو فيه أشهر من الإعراب بالحروف[2], كحديث:(فأعضوه بِهَن أبيه). ومن أصحاب هذا الرأي ابن هشام[3], و"**السيوطي** " .

شواهد "السيوطي" القرآنية على الأسماء الستة (عرض وتحليل):

١-"إن له أبا" ,"وله أخ" استشهد الإمام "**السيوطي** " بهاتين الآيتين على أنه إذا افردت الأسماء الستة فإنها تعرب بالحركات الظاهرة، ولا تعرب بالحروف.

٢-" إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ [4]" " مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ [5]" " لِكُلِّ امْرِئٍ [6]" استشهد "**السيوطي** " بهذه الآيات على أنه يجوز اتباع الميم الهمزة, ويرى أنه من الممكن أن يكوناً معربين, واستشهد على ذلك بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [7]".

المطلب الرابع: المثنى

مفهوم المثنى:

هو ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد عنها[8], وعطف مثله عليه[9].

حكم إعراب المثنى : يرفع بالألف, وينصب ويجر بالياء, نحو قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قال رجلان[10]"

وهناك لغة[11] عُزيت إلى "كنانة" و"بنى الحارث بن كعب", وبني العنبر, وبني الْهَجيم, وبطون من ربيعة, وبكر بن وائل, وَزُبيد, و"خشعم", و"همْدان", و"فزارة",

---

(١) الهمع، ج١، ص١٢٨.
(٢) النحو التأصيلى ٦٤
(٣) أوضح المسالك ١/ ٤٢
(٤) النساء ٤/الآية١٧٦.
(٥) سورة مريم ١٩ /الآية٢٨.
(٦) سورة عبس ٨٠/الآية٣٧.
(٧) سورة الانفال ٨/الآية٢٤.
(٨) الهمع،ج١،ص١٣٣، والنحو التأصيلي، للدكتور إبراهيم عوض ٦٧
(٩) أوضح المسالك ١/ ٤٧،٤٨ وشرح ابن عقيل ١/ ٤٩
(١٠) سورة المائدة ٥ /الآية٢٣.
(١١) الهمع١/١٣٣. وأيضًا، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي،ج٧، ص٤٥٢.

و"عُذْرة". وهذه اللغة تلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة، فيرفع المثنى وينصب ويجر بالألف.

وخرجوا عليها قوله تعالى:﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[١]. وقوله ﷺ:(لا وتران فى ليلة).

الملحق بالمثنى:

الملحق بالمثنى هى ألفاظ تشبه المثنى فى الإعراب, وليست بمثناة حقيقة, وذلك لفقدها شرط التثنية، وهناك ألفاظ يراد بها التكثير, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:" ﴿**ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ**﴾[٢], لأن المعنى كرات، وقد يغنى التكرير عن العطف, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:﴿صَفًّا صَفًّا﴾[٣]، و﴿ **دَكًّا دَكًّا** ﴾[٤]

وهناك ما هو فى المعنى جمع كقول الحق سبحانه وتعالى:" **فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**"[٥]، هناك مالا يصلح للتجريد, كأن يكون اسم جنس مثل, الكَلْبَتين لآلة الحداد, وما هو علم مثل البحرين والدونكين والحِصْنين، واثنان وثنتان مثل قول الحق سبحانه وتعالى:" **وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَين** "[٦] وقوله:" **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**"[٧] وقوله :" **وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**"[٨] .

وهناك ما يصلح للتجريد, ولا يختلف معناه مثل حوالينا[٩], كقول النبي صلى الله عليه وسلم:"**اللهم حوالينا ولا علينا**"، ومثله حوله, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:" **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ**"[١٠]، وهناك ألفاظ تلحق بالمثنى, وهذه الألفاظ لا تصلح لعطف مثلها عليها, وذلك ما كان على سبيل التغليب كالأبوين للأب والأم, والقمرين للشمس والقمر[١١], والعُمَرين لأبي بكر وعمر. فيغلب تارة الأشرف مثل قول الحق سبحانه

---

(١) سورة طه ٢٠/ الآية ٦٣.
(٢) سورة الملك ٦٧/ الآية٤.
(٣) سورة الفجر ٨٩ / الآية٢٢.
(٤) سورة الفجر ٨٩/الآية٢١.
(٥) سورة الحجرات ٤٩/ الآية العاشرة.
(٦) سورة الانعام ٦/ الآية ١٤٤.
(٧) سورة البقرة ٢ / الآية٦٠.
(٨) سورة المائدة ٥/ الآية١٢.
(٩) شرح ابن عقيل ٤٩/١، وأوضح المسالك ١/ ٤٧.
(١٠) سورة البقرة ٢/الآية١٧.
(١١) شرح المفصل لابن يعيش ١٨٦/٣

وتعالى:" وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ "[1] وتارة المذكر, وتارة الأخف, وتارة الأعظم, مثل قول الحق سبحانه وتعالى:" مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ [2]"، وقوله:" وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ "[3].

مبحث كلا وكلتا:

هاتان الكلمتان أيضًا لا مفرد لهما، فليستا من المثنى، بل هما ملحقتان بالمثنى؛ لورودهما معربتين إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً[4]، أن هاتين الكلمتين تعربان إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى الضمير فقط[5]، نحو قول الحق سبحانه وتعالى: "**إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما**"[6] أما حين تضافان للاسم الظاهر فإنهما تلزمان الألف في الأحوال كلها[7] وتعربان بالحركات المقدرة على الألف[8].

شواهد "السيوطي" القرآنية على المثنى: استشهد "**السيوطي**" في باب المثنى بالشواهد التالية:

١-قول الحق سبحانه وتعالى:" قَالَ رَجُلَانِ"[9] استشهد بهذه الآية في تعريفه بالمثنى.

٢-قول الحق سبحانه وتعالى:" إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ" [10] استشهد بهذه الآية على لزوم المثنى في الإعراب الألف في جمع أحواله, في الرفع والنصب والجر,وهى لغة معروفة عزيت لكنانة وبنى الحارث بن كعب, وبنى العنبر, وبنى الهُجَيْم, وبطون من ربيعة.

قرأ "حفص" عن "عاصم" و"ابن كثير" و"الخليل بن أحمد" " إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " بتخفيف النون وشدد ابن كثير النون في " **ذَانِ** ", وقرأ "أبو جعفر" وا"لحسن" و"ابن عامر" و"نافع" و"حمزة" و"الكسائى" بتشديد" إنَّ"[11] وقرأ أبو عمرو(هذين =) بالياء,

---

(١) سورة يوسف ١٢/الآية١٠٠.
(٢) سورة الرحمن ٥٥/ الآية١٩.
(٣) سورة فاطر ٣٥ /الآية ١٢.
(٤) النحو التأصيلى، للدكتور "إبراهيم عوض"، ص ٧٥ .
(٥) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ١/ ٩١، وأوضح المسالك ١/ ٤٨، شرح ابن عقيل ١/ ٥٠
(٦) سورة الإسراء ١٧/ الآية ٢٣.
(٧) الهمع،١٣٦\١. وشرح ابن عقيل،٥٠\١
(٨)شرح المفصل لابن يعيش ١٨٧/٣.
(٩) سورة المائدة ٥/ الآية ٢٣
(١٠) سورة طه ٢٠ / الآية ٦٣.
(١١) معجم القراءات القرآنية، لأحمد مختار عمر٨٩/٤. ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب،٤٤٩/٥-٤٥٠.

وتوجيه قراءة ابن كثير وحفص أن (إن) مخففة من الثقيلة و(هذان) مبتدأ و(لساحران) خبر واللام فارقة وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف ومعناها (ما هذان إلا ساحران),اما قراءة أبى عمرو ف(هذين) اسمها واللام مؤكدة داخلة في الخبر[١].

٣- قول الحق سبحانه وتعالى:"﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئا﴾[٢]

استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية فى سياق حديثة عن رأى الكوفيين فى (كلتا) حيث ذهب الكوفيون إلى أنَّ لفظها مثني. وأصلها (كِل).وتعرب (كلتا) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر وهو مضاف,و(الجنتين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه مثنى.

٤-قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿قد كان لكم آية فى فئتين﴾ [٣]و﴿يوم التقى الجمعان﴾[٤]

استشهد "**السيوطي**" بهاتين الآيتين على جواز تثنية اسم الجمع، وهذا الرأى قد وافق فيه "السيوطى" "ابن مالك".

٥-قول الحق سبحانه وتعالى :﴿ذواتا أفنان﴾[٥] استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على تثنية "ذات" وذلك برد لام الكلمة وهى الياء ألفا[٦].

المطلب الخامس: جمع المذكر السالم

المقصود بجمع المذكر السالم:

فجمع المذكر السالم يقصد به: هو اسم دلَّ على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة (وأو ونون) في حالة الرفع أو(ياء ونون) [٧].

مثل: المؤمنون أو المؤمنين ,الصائمون أو الصائمين, المنافقون أو المنافقين, المسلمون أو المسلمين. ومن ذلك التعريف يعلم أن "**السيوطي**" قد حدد شروطاً لجمع المذكر السالم يجب أن تتحقق فيه وهذه الشروط هى:

ؤ- أن يدل على ثلاثة فصاعداً، فكلمة: "مواطنون" تدل على عدد يبدأ من ثلاثة إلى ما لا نهاية، وهذا يفسر لنا تسميته "جمعا".

---

(١) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر،لابن الجزرى،ص٢٨٢.القاهرة،طبعة قطاع المعاهدالازهرية،٢٠٠٥.

(٢) سورة الكهف ١٨ / الآية ٣٣.

(٣) سورة آل عمران ٣/ الآية ١٣.

(٤) سورة الأنفال ٨ / الآية ٤١.

(٥) سورة الرحمن ٥٥/ الآية ٤٨.

(٦) الهمع١/١٥٠.

(٧) الهمع ١/١٥١،وشرح ابن عقيل على الالفية ١ \٥٢والنحو التاصيلى ٨٣ .

ة- أن يكون لعاقل أو مشبه بـه مثل, قول الحق سبحانه وتعالى :﴿رأيتهم لى ساجدين﴾ [1]" و﴿ قالتا أتينا طائعين﴾ [2] .

ث- أن يكون خالياً من تاء التأنيث سواء لم يوضع لمؤنث أصلًا، كأحمد وعمر, أم وضع لمؤنث ثم سمى به مذكر.

مذاهب النحويين في الأسماء المختومة بالتاء مثل:((طلحة وحمزة وهبيرة):

المذهب الأول: وهو المذهب المشهور وهو مذهب البصريين وابن مالك والسيوطي[3] وجمهور النحاة, ويرى أن الأسماء المختومة بالتاء لا تجمع جمعا مذكرًا سالما بالواو والنون أو بالياء والنون .

المذهب الثانى : وهو مذهب الكوفيين, فجوزوا جمع هذه الأسماء بالواو والنون مطلقا واحتجوا بالسماع والقياس.

ج- أن يكون علماً كزيد وعمرو, أو مصغراً إن لم يكن علما كرجيل وغليِّم, أو صفة تقبل التاء. وجوز الكوفيون جمع الصفة التى لا تقبل التاء.

ج- الخلو من التركيب.

ما ألحق بجمع المذكر السالم من الأسماء:

المقصود بالملحق بجمع المذكر أن يكون الاسم على صورة جمع المذكر وقد فقد شرطاً أو أكثر من شروط جمع المذكر السالم[4] إذ لا مفرد لها من لفظها، ولذلك تسمى هذه الاسماء: (الملحقة بجمع المذكر السالم) وتأخذ حكمه حيث ترفع بالوأو وتنصب وتجر بالياء. والأسماء التي تلحق بجمع المذكر السالم مثل : الوارثون, الماهدون, الموسعون, القادرون, أرَضون بفتح الراء جمع أرْض بسكونها, البنون ,أهلون, سنون, وقد يقال شياطون, عالمون، عزين. أولو، عشرون وبابه، كلمة "أولو" بمعنى كلمة "أصحاب"، نقول: "أولو العزيمة، أولو المشورة" .

وباب "عشرون" يقصد به "ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون" فهذا كله، لا مفرد له من لفظه، إذ لا يقال: "أول، عِشْر"

---

(1) سورة يوسف ١٢/ الآية الرابعة .
(2) سورة فصلت ٤١ / الآية ١١.
(3) الهمع.١٥٢/١.
(4) النحو التأصيلى، للدكتور إبراهيم عوض، ص ٩١.

شواهد السيوطي القرآنية في جمع المذكر السالم:

١-قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿رأيتهم لى ساجدين﴾[١]

استشهد "**السيوطي**" بهذه الآية على جمع المذكر السالم حيث أنه يكون يكون جمعاً لعاقل أو مشبه به[٢]، وكذلك قول الحق سبحانه وتعالى:" **قالتا أتينا طائعين**" [٣].

٢-قول الحق سبحانه وتعالى: "**نحن الوارثون** [٤]" وقوله: " **القادرون**" [٥] وقوله: "**الماهدون**" [٦]

وقوله: "**وإنا لموسعون**" [٧] استشهد **السيوطي** بهذه الآيات على أن هذه الألفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم وتأخذ حكمه في الإعراب, واقتصر في هذه الألفاظ والأسماء على السماع.

٣-قول الحق سبحانه وتعالى: "**شغلتنا أموالنا واهلونا**[٨]" وقوله: "**ما تطعمون اهليكم**"[٩] استشهد "**السيوطي**" بهاتين الآيتين على جواز جمع (أهل)، وأهل ليس بعلم ولا بصفة, لأنه يحمل معنى العلم والصفة، ولوروده في الذكر الحكيم.

تعقيب على رأى السيوطي في جمع المذكر السالم:

من خلال تتبعى لعرض "**السيوطي**" لموضوع جمع المذكر السالم، من خلال كتابه " همع الهوامع شرح جمع الجوامع" تبين لى الآتى:

١-أن "**السيوطي**" كان بمنزلة دائرة معارف موسوعية في النحو, بل وفى اللغة العربية بصفة عامة, حيث إنه يعرض آراء النحويين من قبله من بصريين وكوفيين وغيرهم, ثم يعرض رأيه مفنداً وشارحاً إياه بالأدلة والبراهين, وهذا يدل على عبقرية "**السيوطي**" النحوية, فهو ليس مجرد ناقل أو" حاطب ليل".

٢-الإكثار من الشواهد القرآنية, فهذا يدل على علو مكانة الشواهد القرآنية في الاحتجاج والاستشهاد اللغوى والنحوى لديه, فتأتى الشواهد القرآنية في المكانة الأولى لديه.

---

(١) يوسف ١٢/ الآية ٤
(٢) الهمع ١/ ١٥١
(٣) فصلت ٤١/ الآية ١١
(٤) سورة الحجر ١٥/ الآية ٢٣.
(٥) سورة المرسلات ٧٧/ الآية ٢٣.
(٦) سورة الذاريات ٥١/ الآية ٤٨.
(٧) سورة الذاريات ٥١/الآية ٤٧.
(٨) سورة الفتح ٤٨/ ١١.
(٩) سورة المائدة ٨٩/٥.

٣-استشهد الإمام " **السيوطي** " كذلك بالأحاديث النبوية الصحيحة, وهذا دليل يدحض من يزعم أن " **السيوطي** " لم يستشهد بالأحاديث النبوية .

٤-يعرض " **السيوطي** " مذاهب السابقين من النحاة, فهو يعرضها عرضاً أمينا ,ويناقشها ويفندها, ويبين صحتها أو شذوذها, وكعادته يفتح علومًا جديدة في علم اللغة والنحو مثل كتابة (الاقتراح) وكذلك في الإعجاز القرآنى في كتابه (معترك الأقران).

المطلب السادس: الأفعال الخمسة

ويسمى هذا الباب عند النحاة : الأفعال الخمسة أو " الأمثلة الخمسة" .

الأفعال الخمسة وكيفية إعرابها:

الأفعال الخمسة أو "الأمثلة الخمسة" هي صور خمس من الفعل المضارع تمثل نماذج يندرج تحتها كثير من الأفعال، وليس المقصود بها أفعالا معينة بذاتها.

ويقصد بالأفعال الخمسة: كل فعل مضارع [١] اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة[٢]. ومقتضى الكلام السابق أن هذه الأفعال ثلاثة لا خمسة، لأن المضارع من هذه الأفعال يكون مع ألف الاثنين -وهذه واحدة- أو وأو الجماعة -وهذه ثانية- أو ياء المخاطبة -وهذه ثالثة- فكيف صارت خمسة .

الحق أن ألف الاثنين تأتي مع المضارع للغَائِبَيْن أو المخاطَبَيْن، ومثلها تمامًا وأو الجماعة تكون للغائِبِين أو المخاطبِين، فهذه أربع صور، ويضاف إليها صورة ياء المخاطبة، فتلك إذن خمس، فنلاحظ الأمثلة الآتية:

- يصنعان، يكوّنان، يؤديان، يشعران، يجدان. "مضارع مسند لألف الاثنين للغائِبَين".
- تصنعان، تكوّنان، تؤديان، تشعران، تجدان. "مضارع مسند لألف الاثنين للمخاطَبَين".
- يصنعون، يكوّنون، يؤدُّون يشعرون، يجدون. "مضارع مسند لواو الجماعة للغائِبِين".
- تصنعون، تكوّنون، تؤدون، تشعرون، تجدون. "مضارع مسند لواو الجماعة للمخاطَبِين".
- تصنعين، تكوّنين، تؤدّين، تشعرين، تجدين. "مضارع مسند للمخاطبة".

فهذه هي الأفعال الخمسة، ويعبر عنها أحيانا بالوزن الصرفي، فيقال :

- كما جاء في ابن عقيل- وهي "يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين".
- وإعراب الأفعال الخمسة يكون كالآتي: ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة[٣]، وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة، وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون.

---

(١) الهمع ١٧٥/١، وشرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٦٦، وأوضح المسالك ٦٨/١، والمطالع السعيدة فى
شرح الفريدة للسيوطى ١١٨، وشرح الكافية الشافية لابن مالك،١ \٢٠٧ .

(٢) النحو التأصيلى، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم ص١٣٣.

(٣) شرح ابن عقيل على الألفية ١|٦٧

- وإذا عاودنا النظر إلى الأمثلة التي بدأ بها الموضوع، وجدنا الأفعال، "يصنعون، يكونون، يشعرون" في الأمثلة مرفوعة -لتجردها من الناصب والجازم- بثبوت النون، والفعل "يؤدوا" منصوب - بعد لام التعليل- بحذف النون.
- وأما الفعل "يجدوا" فهو مجزوم بعد " لم" وعلامة جزمه حذف النون.
- جاء في القرآن: {**وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**}(١).
- وجاء في القرآن: {**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**}(٢).
- وجاء في القرآن: {**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**}(٣).

المذهب الثاني في إعراب الأفعال الخمسة رفعا:

يرى "الأخفش" أن الإعراب في الرفع مقدر, وقد ورد حذف النون في حالة الرفع في النثر والنظم وقد قرأ: "**ساحران تظاهرا**". وفى الصحيح: " **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا**" ونلاحظ كذلك هنا اختيار "**السيوطي** " لهذا الرأى في القرآن والشعر, لورود ذلك بالسماع ولا يقاس عليه .

المذهب الثالث في إعراب الأفعال الخمسة: يرى أصحاب هذا المذهب أن الإعراب فيها يكون بحركات مقدرة قبل الثلاثة والنون دليل عليها, وهو رأى "الأخفش" و"السهيلى"(٤).

مذهب ابن مالك: واضح من رأى ابن مالك أن إعراب الأفعال الخمسة يكون رفعاً بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون, وذلك لصلاحية النون للإعراب(٥).

مذاهب النحاة في اجتماع النون مع نون الوقاية:

تعنى اجتماع النون مع نون الوقاية مثل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**أتعداننى**﴾(٦)"و﴿**أتحاجونِى**﴾ (٧).

المذهب الأول: نون الرفع مع نون الوقاية :

والنون الموجودة ها هنا هي نون الرفع، ثم جاء بعدها نون الوقاية وهي نون تتوسط بين الفعل وياء المتكلم لتقي الفعل من الكسر (٨)، كما قالوا فصار على الصورة

(١) سورة "البقرة" ٢ / الآية ٢٨١.
(٢) سورة "المائدة" ٥/ الآية ٧٨.
(٣) سورة "النساء" ٤ / الآية١٢٩.
(٤) الهمع ١/ ١٧٦
(٥) شرح ابن عقيل ١/ ٦٧
(٦) سورة الأحقاف ٤٦/الآية ١٧
(٧) سورة الأنعام ٦/ الآية٨٠
(٨))دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم ١٤١٦هـ،١\١٠٤

السابقة باجتماع النونين متجاورتين، الأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية، وقد جاء نطق العرب لهاتين النونين على الصور الثلاث الآتية:

١- بقاء النونين على أصلهما، فينطق بهما معًا -كما هو واضح في الأمثلة السابقة- وكما جاء في القرآن: {**أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي**} [١]، وقوله: {**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ**} [٢].

٢- إسكان النون الأولى - نون الرفع- وإدغامها في الثانية، فتصير نونًا مشددة، كما لو نطقنا الأمثلة السابقة "تتذكرانِّي، تزورانِّي، تؤسونِّي، تسعدونِّي" وقد قرئت بذلك الآية: {**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**} [٣].

٣- أن تحذف النون الأولى تخفيفاً للنطق. واختلف في المحذوف إلى مذهبين:

المذهب الأول : هو مذهب سيبويه وابن مالك و"**السيوطي**" ,فيرى هذا المذهب أن المحذوف هو نون الرفع, لأنها قد تحذف بلا سبب ,ولم يعهد ذلك في نون الوقاية, وحذف ما عهد حذفه أولى[٤].

المذهب الثانى: وهو مذهب المتأخرين والأخفش الأوسط والصغير والمبرد, وأبو علي, وابن جنى, فذهبوا إلى أن المحذوف هو نون الوقاية ,لأنها لا تدل على إعراب, فكانت أولى بالحذف[٥].

شواهد السيوطي القرآنية في الافعال الخمسة:

١-قول الحق سبحانه وتعالى:" **فإن لم تفعلوا, ولن تفعلوا** [٦]":

استشهد الإمام "**السيوطي** " بهذه الآية على نصب وجزم الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة(الأفعال الخمسة) بحذف حرف النون.

٢-قول الحق سبحانه وتعالى: {**سحران تظاهرا**}[٧]":

استشهد "**السيوطي** " بهذه الآية على جواز حذف النون فى حالة الرفع [٨] قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وعكرمة [٩] "**سِحْران**" بكسر السين وسكون الحاء, بلا

---

(١) سورة "الأحقاف"٤٦ / الآية ١٧.
(٢) سورة "الصَّف" ٦١ / الآية الخامسة.
(٣) سورة "الزمر"٣٩ / الآية ٦٤.
(٤) الهمع ١/ ١٧٧
(٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٦) سورة البقرة ٢\ الآية ٢٤.
(٧) سورة القصص ٢٨/ الآية ٤٨.
(٨) الهمع ،١٧٦\١
(٩) معجم القراءات القرآنية، لأحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، ومعجم القراءات عبد اللطيف الخطيب٥٥\٧ ومعانى القرآن ،للفراء، ت محمد على النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة، ٣٠٧\٢

ألف ,أى: القرآن والتوراة. وقرا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر والحسن ويعقوب"[١] **"ساحران"** بألف بعد السين, يعنون محمداً وموسى عليهما السلام, أو موسى وهارون.

وقرأ الجمهور " تظاهرا" فعلاً ماضيًا على وزن تفاعَلَ، وقرأ "محبوب" عن "الحسن وخلاد عن اليزيدي " تظَاهرا " بالتاء وتشديد الظاء. أما تخريجه عند أبى حيان وغيره, فأصله: تتظاهران فأدغم التاء في الظاء, وحذفت النون في آخره تخفيفًا, ووجدت قراءة "يظاهراً" بالياء عند الصبان[٢], أى يتظاهران فادغم التاء في الظاء وحذف النون، وقرأ طلحة والأعمش وابن مسعود والضحاك "اظاهرا" بهمزة الوصل وتشديد الظاء.

قول الحق سبحانه وتعالى : **"طعام ترزقانه** [٣]**"** قرأ **"ترزقانه"** باختلاس كسرة الهاء قالون عن نافع وابن وردان بخلاف عنهما [٤], وقرأ الجمهور بكسر الهاء مع الصلة "ترزقانهى" وهو الوجه الثانى لقالون وابن وردان. وقرئ أيضا بضم النون "ترزقانُه"[٥],استدل بهذه الآية على رأى ابن فلاح في جواز ضم النون إذا اجتمعت مع نون الوقاية [٦]. و قول الحق سبحانه وتعالى**: "إن الله يأمرْكم** [٧]**"** وقوله: **" وما يشعرْكم**[٨]**"** استشهد **" السيوطي** " بهاتين الآيتين على جواز حذف نون الرفع وذلك وفق قراءة من يسكن الراء في هاتين القراءتين، وقد قرأ أبو عمرو **"يأمرْكم"** و" **يشعرْكم"** بسكون الراء, ونقل الدوري عن أبى عمرو أنه قرأ باختلاس الحركة، وقرأ حفص بالضم على الراء.[٩]

المطلب السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر

المقصود بالمضارع المعتل الآخر وأنواعه ,جاء في ابن عقيل:

المعتل من الأفعال هو ما كان في آخره واو قبلها ضمة نحو "يغزُو" أو ياء قبلها كسرة نحو "يرمِي" أو ألف قبلها فتحة نحو "يخشَى [١٠] " وتقريب هذه العبارة أن المضارع المعتل الآخر هو - كما يدل اسمه- ما كان في آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء.

---

(١) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للنويرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٩٧\٢.
(٢) حاشية الصبان، ١١٢\١.
(٣) سورة يوسف ٣٧/١٢
(٤) معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٦١\٤
(٥)حاشية الصبان،١١٣\١، شرح الرضى ،١٧٣\١،همع الهوامع ،١٧٧\١.
(٦) الهمع ،١٧٧\١
(٧) سورة البقرة ٦٧/٢
(٨) سورة الانعام ٦/ ١٠٩
(٩) معجم القراءات القرآنية،٦٧\١، معجم القراءات ،١\ ١٢٠
(١٠) شرح ابن عقيل على الألفية، ٧٠/١

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

١- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف:

يرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وينصب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ويجزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مثل قول الحق سبحانه وتعالى: " **إذ يغشى السدرة ما يغشى**[١]" فيغشى " فعل معتل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، وقوله تعالى:"**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** [٢]" فالفعل ترضى منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة, وقوله تعالى:" **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا** [٣]" فالفعل (يخشى) مضارع مجزوم بـ (لام الأمر) وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

٢- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو:

يرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وينصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويجزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة [٤], فالفعل يدعو في قول الحق سبحانه وتعالى: " ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير [٥]" مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة, والفعل " **تدع**" في قول الحق سبحانه وتعالى: " **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين**[٦] " مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الواو).

٣- الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء:

يرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وينصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويجزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة, فالفعل (**يبتغ**) في قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ [٧] فالفعل (يبتغ) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو (الياء) وأصله " يبتغى".

شواهد السيوطي القرآنية على الفعل المضارع المعتل الآخر:

١- قول الحق سبحانه وتعالى:" لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[٨]

قرأ الجمهور " لا تخاف" وهى جملة في موضع الحال من فاعل (اضرب), أو بالرفع على الاستئناف، وقرأ الأعمش وحمزة " لا تخف" بالجزم على جواب الأمر[٩].

---

(١) سورة طه ٢٠/ الآية السادسة.
(٢) سورة البقرة ٢/ ١٢٠
(٣) سورة النساء ٤/ ٩
(٤) أوضح المسالك ١/ ٧٦، والنحو التأصيلى، للدكتور "إبراهيم عوض"، ص ١٤٠.
(٥) سورة الإسراء ١٧/ الآية ١١ .
(٦) سورة "يونس" ١٠/ الآية ١٠٦.
(٧) سورة "آل عمران" ٣/ الآية ٨٥ .
(٨) سورة "طه" ٢٠/ الآية ٧٧.
(٩) معجم القراءات القرآنية ٩٨/٤، ومعجم القراءات ٥/ ٤٦٨،٤٦٩.

٢- **قول الحق سبحانه وتعالى: "إنه من يتقى ويصبر** [١]"
قرأ الجمهور "يتق" بحذف الياء, وذلك على جعل" من" للشرط فجاءت علامة الجزم الحذف، وقرأ قنبل عن ابن كثير " من يتقى" بإثبات الياء في الحالين، وورد حذفها عن "قنبل" في الحالين عن "ابن شنبوذ", ومعنى ذلك أن الياء حذفت للجزم، فصار الفعل "يتقِ" ثم أشبعت كسرة القاف فنشأت الياء.[٢]

تعقيب على مذهب "السيوطي" في الفعل المضارع المعتل الآخر:

١- نلاحظ أن "**السيوطي**" قد استشهد بالشواهد القرآنية على صحة مذهبه النحوي .

٢- نلاحظ سعة ثقافة "**السيوطي**" النحوية، وإلمامه بالقراءات القرآنية المختلفة، وتوجيهاته النحوية لها. كذلك نلاحظ استشهاده بالأحاديث النبوية الصحيحة

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

في خاتمة هذا البحث سأذكر النتائج التي توصلت إليها :

١- بحثت في دراستي شخصية الإمام جلال الدين " السيوطي " رحمه الله، فوجدته نحويا ذا قدم راسخة في عرضه لمسائل همع العوام عفى شرح جمع الجوامع ومناقشته إياها، وإظهاره ردودًا وترجيحات مستندًا إلى براهين وأدلة إذ اتخذ طريقا وسطًا فهو لم ينحز لأحد من النحاة إلا بالدليل والبرهان.

٢- " السيوطي " ليس مجرد عارض لآراء ومذاهب النحاة السابقين، أو حاطب ليل، بل هو باحث مدقق، يعرض الآراء ويفندها، ويختلف كثيرا مع آراء النحاة، فضلا عن ذلك له مذهبه النحوي المتكامل. وقد أظهرت الدراسة عناية " السيوطي " بالشواهد القرآنية في شرحه..

٣- التفاوت في أسلوب عرض الشاهد القرآني والاستشهاد به، فمرّة يكثر من الشواهد على موضوع واحد، وأخرى يستشهد عليه بآية واحدة، فضلا عن التفاوت في الاستشهاد بالآيات القرآنية فمنها ما ذكرها كاملة، ومنها ما اقتصر على موطن الشاهد فقط .

٤- اهتمام " السيوطي " في شرحه، بالقراءات القرآنية كونها مصدرًا من مصادر الاستشهاد النحوي، وكان يوافق النحاة في الاستشهاد بها.

٥- إيراد " السيوطي " عددا لا بأس به من الأحاديث النبويّة الشريفة، في شرح وتوضيح المسائل النحوية .

---

(١) سورة يوسف ١٢/ الآية ٩٠.
(٢) معجم القراءات ٤/ ٣٣٣.

٦- كتاب (همع الهوامع شرح جمع الجوامع) يُعَدُّ موسوعة نحوية متكاملة، لم تلق الاهتمام المنشود من الدراسة والنشر، فيا ليت المؤسسات الأكاديمية تهتم بهذا الكتاب، وتعمل على تحقيقه تحقيقا ميسرا، بحيث يكون مبسطا على طلاب العلم.
٧- منهج " السيوطي " منهجٌ وسطيّ بين المدرستين البصرية والكوفية، وإن كان يميل إلى منهج البغداديين والأندلسيين؛ من خلال الترجيح بين الأقوال، واختيار الأصوب والأرجح منها.

التوصيات:
١- ضرورة الاهتمام بكتب " السيوطي " النحوية، ودراستها دراسة متأنية متكاملة، وذلك لعرض متكامل لمدرسة " السيوطي " النحوية من خلال هذه الكتب، وخاصة كتاب (همع الهوامع شرح جمع الجوامع).
٢- العمل على تقرير هذا الكتاب على طلاب العلم بالجامعات والمدارس فى الدول العربية والإسلامية، حتى يتسنى للطلاب والباحثين الاطلاع على المذاهب والثقافة النحوية المتعددة والمتنوعة فى هذا الكتاب.
٣- يوصى الباحث بطبع هذا الكتاب طبعات مبسطة للطلاب في المعاهد والمدارس الثانوية، بجانب كتب النحو الأخرى، حتى يصبح الطلاب على وعى بالمذاهب النحوية الأخرى، وتتنوع الثقافة النحوية لدى الطلاب.

المصادر والمراجع:

١. "القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم . .
٢. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشهير بالبنّاء، المتوفى سنة ١١١٧ه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع.
٤. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضى، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥. التعريفات، تحقيق: إبراهيم الابياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
٦. حاشية الصبان على شرح الأشمونى، دار الإمام الشافعى.
٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م.
٨. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم ١٤١٦هـ، ١\١٠٤

٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث.
١٠. شرح التسهيل. محمد بن عبد الله الطائي ابن مالك، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
١١. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب. نجم الدين الحسن بن محمد الإستراباذي، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٢. شرح الفريدة. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٣. شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله الطائي ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. شرح المفصل. موفق الدين يحيى بن يعيش، بيروت: دار الفكر.
١٥. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٩، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .
١٦. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. أبو الحسن علي بن محمد النويري، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. محمد بن محمد بن الجزري، القاهرة: قطاع المعاهد الأزهرية، ٢٠٠٥.
١٨. شرح قطر الندى وبلّ الصدى : ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .
١٩. الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣.
٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.
٢١. اللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، بدون تاريخ نشر معروف.
٢٢. المطالع السعيدة في شرح الفريدة. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بدون تاريخ نشر معروف.
٢٣. المطالع السعيدة. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، ١٩٨١.
٢٤. معاني القرآن. يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٧٢.

٢٥. معجم القراءات القرآنية : مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، مطبعة ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
٢٦. معجم القراءات. للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر.
٢٧. المفصل في علم العربية: الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر، ط ٢، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان .
٢٨. النحو التأصيلى، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم، دار الصفوة ٢٠٠٧م.
٢٩. النحو التطبيقى، خالد عبد العزيز، دار اللؤلؤة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠١٩م.
٣٠. النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن، ط ٥، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .
٣١. هدية العارفين في اسماء المؤلفين، إسماعيل البغدادى، القاهرة ١٩٨٢م.
٣٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية والكويت ١٩٧٩م.
٣٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.